Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- ٣ -

ويخيل لى أن هناك جنسا أدبيا لا يقل فى أهميته عن الشعر أو الخطابة، انتشر بين العرب، يعبر عن حاجة فنية وله رواته ومؤلفوه، وله جمهوره الذى يتتبعه ويتناقله من جيل إلى جيل.

ولعلى لا أخطئ لو سميت هذا الجنس الأدبى «فن النادرة العربية».

- ٤ -

وتتميز النادرة العربية بملمحين رئيسين:

أولهما: أنها تقال للمتعة الخالصة، التى لا يشاركها شىء وبطريقة تلقائية، تجدد النفس، وتدفع السأم.

ومن هنا نرى القواميس العربية عندما تشرح كلمة «الحديث» تضعها فى مقابل القديم، وتعنى بها التجدد، ومنه قيل «الأحدوثة» للحديث المضحك أو الخرافة، وقيل «الحديث ذو شجون» أى ينتقل فيه من حال إلى حال، ولا يقف عند حالة واحدة فيجر الركود والملل.

ويؤكد أبو حيان التوحيدى هذه المعانى فى ليلته الأولى، ويقول: «والحس شديد اللهج بالحادث والمحدث والحديث، لأنه قريب العهد بالكون وله نصيب من الطرافة. ولهذا قال بعض السلف: حادثوا هذه النفوس، فإنها سريعة ا لدثور كأنه أراد: اصقلوها، واجلوا الصدأ عنها، وأعيدوها قابلة لودائع الخير». والنادرة تتميز بذلك عن سائر الأجناس الأدبية الأخرى، التى لا تقف عند المتعة الخالصة، بل تشرك معها أغراضا أخرى فالشعر قد يهدف إلى المدح أو الرثاء أو الهجاء. والخطابة تهدف